

السياسة البريطانية تجاه كرد إيران 1939-1946
British policy towards Kurd of Iran 1939-1946

A.L.Maher Abdel Karim Mubdar

م.م. ماهر مبدر عبد الكريم

University of Diyala

جامعة ديالى

College of Education for the Humanities كلية التربية للعلوم الإنسانية

Department of History

قسم التاريخ

ملخص البحث

امتازت مناطق كردستان إيران بموقعها الاستراتيجي المهم بالنسبة للدول الاستعمارية ، لاسيما بريطانيا التي استطاعت أن تتغلغل في هذه المناطق منذ نهايات القرن التاسع عشر ، وذلك لتحقيق أهدافها الاستعمارية فيها ، لاسيما بعد اكتشاف النفط في هذه المناطق. إذ سعت بريطانيا للوصول إلى تلك المناطق وتأمين مصالحها الاستعمارية فيها ، فضلا عن تأمينها طرق مواصلاتها بين مستعمراتها المترامية الأطراف ، لاسيما في مناطق الهند والشرق الأقصى . لذلك اتسمت السياسة البريطانية في مناطق كردستان إيران بالمهادنة والموازنة بين سكانها من الكرد وبين الحكومة الإيرانية في طهران حرصا منها للحفاظ على مصالحها ، فكانت تضغط على الكرد عندما تضعف الحكومة الإيرانية ، في حين مارست الضغط على الحكومة الإيرانية عندما يضعف موقف الكرد ، فتارة تثير الكرد ضد الحكومة وتارة أخرى تثير الحكومة ضد الكرد عندما يطالبون بالانفصال عنها . واستخدمت بريطانيا بعض زعماء الكرد ضد الحكومة الإيرانية عندما أصبح هناك فراغ سياسي وعسكري ، لاسيما في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) ، بمثابة ورقة ضغط ضد الحكومة الإيرانية في طهران للحصول على بعض المكاسب والأهداف منها . واتصفت السياسة البريطانية أيضا تجاه الكرد في إيران بالحذر ، وعدم تقديم أية وعود لهم فيما يخص انفصالهم عن الحكومة في طهران وذلك لأهمية المنطقة وطبيعة العلاقة مع الحكومة الإيرانية ، فضلا عن تأثير دول الجوار الإقليمي آنذاك

،كما حرصت بريطانيا على تقديم بعض المساعدات العسكرية للکرد كي لا تنهي دورهم في المنطقة والذي يصب في خدمة المصالح البريطانية في بعض الاوقات ، إلا أنها حاولت أن تقرب وجهات النظر بينهم وبين حكومة المركز عندما ساءت أوضاع البلاد خلال مدة الحرب العالمية الثانية حفاظا منها على موقفها العسكري في المنطقة ، لا سيما وأنها كانت تخوض معارك قوية ضد دول المحور .

نطاق البحث وتحليل المصادر

احتلت مناطق كردستان إيران⁽¹⁾ موقعا مهما بالنسبة للدول الاستعمارية التي عملت على المحافظة على مصالحها في منطقة الشرق ، فضلا عن تأمينها طرق المواصلات إلى مستعمراتها ، وتأتي في مقدمة هذه الدول الاستعمارية بريطانيا التي توغلت في مناطق كردستان إيران لاعتبارات عديدة ، يأتي في مقدمتها الموقع الإستراتيجي الذي امتازت به تلك المناطق ، فضلا عن اكتشاف النفط فيها ، لا سيما في منطقة كرمنشاه ، الأمر الذي زاد من اهتمام بريطانيا في تلك المناطق . وقد جاء التوغل البريطاني في مناطق كردستان إيران في نهايات القرن التاسع عشر واستمر إلى نهاية الحرب العالمية الثانية ، وذلك لتراجع الدور البريطاني وظهور قوى استعمارية أخرى أكثر تأثيرا كالولايات المتحدة الأمريكية.

تتبع هذه الدراسة قدر المستطاع السياسة البريطانية في مناطق كردستان إيران وانعكاس التطورات الدولية التي حدثت في إيران عليها لكونها تمثل منطقة مهمة بالنسبة لبريطانيا والدول الاستعمارية الأخرى، وقد أدت هذه التطورات إلى بروز حركات كردية طالبت بالانفصال عن الحكومة الإيرانية، والتي بدأت بعد الحرب العالمية الأولى واختفت بسقوط جمهورية كردستان في مهاباد في العام 1946. إلا أن الإطار الزمني للبحث - موضوع الدراسة - تضمن السياسة البريطانية تجاه الكرد وحركاتهم الانفصالية عن الحكومة المركزية في إيران منذ بداية الحرب العالمية الثانية (1939-1945) لحين القضاء على جمهورية كردستان في مهاباد.

احتوى البحث مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ، تناول المبحث الأول ، موقع كردستان إيران الجغرافي وأبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإستراتيجية ، إذ تطرق إلى الموقع المهم والإستراتيجي الذي امتازت به مناطق كردستان إيران ، كذلك ركز المبحث على أصل الكرد والقبائل التي تسكن المنطقة وحدودها غير المعترف بها دوليا، والتقديرات السكانية لها ، فضلا عن الطبيعة الوعرة التي تميزت بها. وتناول المبحث الديانات التي يعتنقها الكرد في تلك المناطق .

كرس المبحث الثاني لدراسة الموقف البريطاني من الحركات الانفصالية في كردستان إيران ، وبدايات التغلغل البريطاني في تلك المناطق ، وانعكاسات الحرب

العالمية الثانية عليها ، التي أدت إلى حصول تطور نوعي في نضال تلك الحركات ، نتيجة لضعف الحكومة الإيرانية ، فضلا عن خروج بريطانيا من الحرب منهكة ، وتراجع دورها في المنطقة ، وبروز الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة الدولية بشكل متميز ، فضلا عن الدور السوفيتي في مناطق كردستان إيران ، والذي انتهى بإعلان قيام جمهورية كردستان في مهباد في العام 1946، والذي سنسلط الضوء عليه في المبحث الثالث من خلال الدور الذي أدته السياسة البريطانية في إسقاط تلك الجمهورية.

استند البحث على العديد من المصادر المهمة التي أغنت الدراسة في معظم محاورها ، ولعل من أهمها كتاب " الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية " لمؤلفه وليد حمدي ، وكتاب " الكرد في الوثائق البريطانية " لمؤلفه عثمان علي ، ومؤلفات الدكتور كمال مظهر ومنها كتاب " دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر " ، فضلا عن مصادر أخرى كان من بينها كتاب " المسألة الكردية 1923-1945 النضال والإخفاق. " لمؤلفه م.س. لازاريف .

وختاما أتمنى أن يكون هذا الجهد المتواضع سبيلا يمهد للباحثين دراسة الموضوع بشكل مفصل وبإمكانيات أضخم لتحقيق ما عجزت عن الوصول إليه .

والله ولي التوفيق ...

الباحث

- المبحث الأول :

- موقع كردستان إيران الجغرافي وأبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإستراتيجية :

إن كلمة كردستان مؤلفة من لفظ " كرد " واللاحقة " ستان " التي يقابلها في اللغات الأوروبية (state) وتعني " منطقة أو مقاطعة " فالمحصلة تعني كلمة كردستان منطقة الكرد . وللتكريب نظائر مثل عربستان ، أفغانستان ، تركستان (2)، وإن إطلاق مصطلح كردستان في التعبير القومي يعني بالضرورة " بلاد الكرد أو وطن الكرد " ، وأشارت اغلب الآراء إلى إن " كرد " كلمة فارسية تعني " الشجاع أو البطل أو الباسل " (3).

شغلت كردستان الإيرانية الأقسام الشمالية الغربية من إيران ، وتتصل من الشمال بأراضي أذربيجان الجنوبية ، وتمتد شرقا حتى همدان ، وجنوبا حتى مرتفعات " برووشاهو " (Broucheho) و " داله " (Dalah) وامتداداتها، وغربا حتى الحدود الشرقية العراقية(4).

وكلمة كردستان ، التي لا يعترف بها قانونيا أو دوليا ، لا تستعمل في الخرائط وكتب الأطلس الجغرافية ، وهي لا تستعمل رسميا إلا في إيران ، إذ تطلق على منطقة " سنندج " (Senendej) من كردستان إيران ، والتي تقع في الشمال الغربي من البلاد (5).

سكن الكرد في إيران جميع مقاطعات " كرمشاه " (Kermanshah) وكردستان [سنندج] ومنطقة " كاروس " وقسم من أذربيجان وجميع مقاطعات ساروك بلاك (Saruq Bulaq) [مهاباد الحالية] في جنوب بحيرة " أورميا " (Urmiye) وغرب " تاتاو " (Tataao) ، وفي الخط الممتد على مساحة طويلة من حدود تركيا في الأقسام الجنوبية من أورميا و " سلماس " (Salmas) وخوي (Khoi) و" ماكو " (Maco)(6). تباينت مناطق سكن الكرد في إيران - على الرغم من طابعها الجبلي السائد - ، فقد سكنوا المناطق القريبة من الحدود الإيرانية - العثمانية ، حيث امتازت تلك المناطق بوعورتها وبعدها عن السلطة المركزية ، مما أدى إلى ظهور ملكة العزلة الاقتصادية والسياسية للكرد (7). والتي بدورها أفرزت بنى اجتماعية وسياسية هيمن عليها رؤساء العشائر القبليين من شيوخ الطرائق الدينية الصوفية (8).

كانت أذربيجان من أكثر مقاطعات إيران تقدما وازدهارا ، فقد استقر الكرد في القرى المحيطة بالمدن التي استوطن فيها الأذربيجانيون الترك ، مما جعلهم أكثر وعيا وثقافة نتيجة تأثرهم بثقافة وسبل عيش سكان تلك المدن ، وفي شمال مهاباد سكن الترك القره باغ ، بينما عاش الكرد في القرى والمدن الصغيرة المحيطة بمناطق سكن الترك ، لذلك أصبحت مهاباد مركز الحضارة والنشاط السياسي لكردستان إيران⁽⁹⁾ . أما بالنسبة للكرد في جنوب إيران وجنوبها الشرقي ، فإنهم يختلفون عن كرد الشمال لكون غالبية مناطقهم تقع على الحدود القومية بينهم وبين القوميات الأخرى في إيران والعراق مثل منطقة " كرمنشاه " و " دشته تال " (Dashth tall) و " بانه " (Baneh) وبعض مناطق " زه هاو " (Zhao) ، وقد أدى توسع العلاقات الاجتماعية الحياتية بين الكرد والقوميات والأقليات الأخرى إلى تطور العلاقات الاقتصادية والاجتماعية في جنوب البلاد وجنوبها الشرقي ، التي لم تسهل تضاريس الأرض إقامتها مع أبناء قوميتهم في الشمال والشمال الغربي من البلاد ، وبذلك ساعدت تلك الطبيعة على توافر طرق المواصلات التي ربطتها والمناطق المجاورة ، فكان موقع كرمنشاه منذ القدم على طريق التجارة الدولية لإيران⁽¹⁰⁾ ، وقد أنشئ خط سكة حديد كرمنشاه - همدان استجابة إلى متطلبات الحرب العالمية الأولى (1914 - 1918) من قبل دول الوفاق ، فضلا عن طرق السيارات التي كانت تسير بين بغداد وميناء " انزلي " (Anzali) على بحر قزوين ، كما كانت كرمنشاه منذ القدم مركزا نشطا لمرور الحجاج القادمين من إيران وقفقاسيا في طريقهم إلى كربلاء والنجف وصولا إلى مكة . وينطبق ما ذكر على منطقة " سقز " (Seqiz)⁽¹¹⁾ . وتعد المنطقة الكردية في غرب البلاد من أروع المناطق وأجملها ، إلا أنها مهمة اشد الإهمال من قبل الحكومة الإيرانية⁽¹²⁾ .

قدرت مساحة كردستان إيران ما يقارب 125 ألف كيلو متر مربع⁽¹³⁾ ، حيث امتازت بطبيعتها الجبلية ، واحتضنت هذه الجبال سهولا خصبة ، روتها انهار عديدة ، والى جانب ذلك امتلكت ثروات معدنية ونفطية ومائية وزراعية ، كما امتازت بخصوبة أرضها وكثرة فواكهها ، وقد غطت الغابات مساحات من كردستان إيران ،

وشكل النفط أهم الثروات المعدنية في هذه المنطقة ، حيث وجد النفط بكميات كبيرة في مناطق كرمنشاہ وقصر شیرین ومنطقة خانة⁽¹⁴⁾ .

قسمت كردستان - بشكل عام - من الناحية السياسية على خمس دول هي : تركيا وإيران والعراق وسوريا وجنوب غرب ارمينيا [إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي (سابقا)] ، ولا يوجد إحصاء دقيق للكرد في هذه الدول إلا إن هناك تقديرات موضوعية اعتمدت على المصادر التاريخية والتطورات الديموغرافية [توزيع السكان على الأرض] للدول التي يعيشون ضمن حدودها السياسية ، فضلا عن التصريحات الرسمية لمسؤولي تلك الدول ، وقد قدر عددهم بين 30 - 35 مليون نسمة، بحسب آخر التقديرات في العام 1993. إلا انه لا يوجد إحصاء رسمي دقيق للكرد خلال مدة الدراسة الحالية ، وبالتأكيد كانت أعدادهم اقل مما عليه الآن . ينظر الجدول رقم 1. استقر ما يقارب 22 مليون كردي على ارض كردستان ، والباقي هاجر وهجر إلى مناطق غير كردية في الدول التي تنقسم كردستان أو في دول أخرى ، وقد اتخذت مجموعات منهم مقرا لها في دول : لبنان واليمن وباكستان وأذربيجان وأفغانستان وجورجيا وكازاخستان وتركمنستان ، وكذلك في بعض الدول الأوروبية والغربية مثل ألمانيا والسويد والولايات المتحدة الأمريكية ، إذ قدرت أعدادهم بأكثر من مليون نسمة⁽¹⁵⁾ .

جدول رقم (1)

يبين آخر التقديرات السكانية للكرد في كردستان بشكل عام في العام 1993⁽¹⁶⁾

الدولة	عدد السكان
تركيا	12 - 16 مليون نسمة
إيران	6 - 8 مليون نسمة
العراق	4 - 5 مليون نسمة
سورية	1,5 مليون نسمة

الاتحاد السوفيتي (سابقا)	بضعة آلاف نسمة
--------------------------	----------------

يلاحظ من خلال الجدول في أعلاه وبحسب التقديرات السكانية الأخيرة للکرد في مناطق كردستان الموزعين عليها في الدول الظاهرة في الجدول ، إن تركيا تحتل المرتبة الأولى من حيث أعداد الكرد المتواجدين على أراضيها ، وتليها إيران - موضوع الدراسة - في المرتبة الثانية بنسبة أقل منها ، ويأتي العراق في المرتبة الثالثة، ومن ثم سورية ، ويحتل الاتحاد السوفيتي المرتبة الأخيرة بنسب متفاوتة عن باقي الدول وبأعداد قليلة .

تضم إيران قوميات مختلفة منها الفارسية والأذربيجانية والكردية والأوردوية، فضلا عن البلوش والبشتون والعرب⁽¹⁷⁾، ويؤلف الكرد ثالث أكثرية في إيران بعد الفرس والأذربيجانيين⁽¹⁸⁾ .

أما عن أصل الكرد فقد اختلفت الآراء حول أصولهم وتطورهم التاريخي ، فهناك رأي يرجعهم إلى أصل سامي أو تركي ، والآخر اتخذ من قرابة اللغتين الفارسية والكردية حجة لعددهم إيرانيين أي [فرسا] . وقد أشارت المصادر مؤخرا أن الكرد ينتمون الى سلالة قبائل زاغروس مثل " الغوتي واللؤلومي " ونحوها من القبائل التي استوطنت منطقة زاغروس منذ زمن قديم⁽¹⁹⁾ ، ويعد الشعب الكردي في إيران واحداً من الشعوب الإيرانية العريقة التي وجدت في المنطقة منذ زمن بعيد جداً ، ويرجع غالبية الكرد إلى الجنس الآري ، وهو الجنس نفسه الذي يدعي الشعب الفارسي الانتماء إليه⁽²⁰⁾ .

انقسم الشعب الكردي في إيران على ما يقارب 30 عشيرة ، أكثريتها الساحقة مستقرة ، وقسم منها متنقل ، وتعد موكري وديبوكري وشكاك وكلهور وسنجاوي وكوران ولباس وجلالي وجوانرو ، من أهم العشائر الكردية في إيران⁽²¹⁾ .

انتمت اللغة الكردية إلى مجموعة اللغات الإيرانية التي تمثل فرعاً من أسرة اللغات الهندو - أوروبية، والتي ضمت الكردية والفارسية والأفغانية والطاجيكية⁽²²⁾ . وعلى الرغم من أن الكرد قد خضعوا مدة طويلة لسيطرة العثمانيين والعرب ، ومازالت

الحكومات في تركيا وإيران تنتهج سياسة صهر السكان الكرد ، لاسيما بعد الحرب العالمية الأولى ، فليق اللغة الكردية أفلحت في الحفاظ على مفرداتها الأصيلة ، على الرغم من تحريم استخدامها من أنظمة بعض الدول ، كما أنها تأثرت قليلا باللغتين العربية والتركية (23) .

وبعد الإسلام دين غالبية الكرد في إيران بمختلف طوائفه ، إذ شكلت الديانة الإسلامية نسبة 98 % ، وأعتق الباقي من الكرد الديانة المسيحية واليهودية بنسبة 2 % (24) .

المبحث الثاني: السياسة البريطانية تجاه الحركات الانفصالية في كردستان إيران
أولاً : التغلغل البريطاني في كردستان إيران :

بدأت بريطانيا منذ الثلث الأول من القرن التاسع عشر تولي اهتماما كبيرا لكردستان إيران التي تحتل موقعا ذات أهمية إستراتيجية استثنائية على تقاطع حدود

آسيا الصغرى وإيران وروسيا . فإدارات صناعة القرار السياسي البريطاني وكذلك إدارة شركة الهند الشرقية المرتبطة بها وظفت جهودهما لتحقيق نفوذ لهما بين القبائل الكردية لاستخدامها لغرض توسعهما في الشرق . فقد قام مختلف العملاء والدبلوماسيين وعلماء الآثار برحلات سياحية عديدة في كردستان والذين اشتروا ولاء القادة المحليين والسادة الإقطاعيين ودرسوا القدرات الحربية للكرد وطرق المواصلات (25) .

والجدير بالذكر أن عددا من الضباط البريطانيين بدؤوا في القرن التاسع عشر بالتجوال في أنحاء كردستان ، ففي العام 1836 زار عدد من أولئك الضباط (26) نواحي عديدة وجمعوا حولها معلومات قيمة نشرها بعضا منها ، فضلا عن ذلك فإن العديد من الرحالة البريطانيين الذين دخلوا إيران وآسيا الصغرى، قد زاروا المناطق الكردية وتحدثوا في كتاباتهم ، عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية للشعب الكردي (27)

وفي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين قررت بريطانيا إقامة الصلات الوثيقة مع الكرد الإيرانيين من اجل استغلالهم في المستقبل لأغراض حربية (28)، وتضاعف اهتمام البريطانيين بكردستان إيران منذ السنوات الأولى للقرن العشرين، وكان ذلك نتيجة لاكتشاف النفط فيها ، فضلا عن أهمية المنطقة بالنسبة لهم ، إذ كان لديهم الرغبة أن يتخذوا منها ومن كردستان العراق قاعدة مهمة لبث نفوذهم في الشرقين الأدنى والأوسط . وفي هذه المدة كان عدد البريطانيين الذين يفدون إلى كردستان ويتجولون فيها في ازدياد وكان يعينهم على دراسة حياة الكرد وتفهم أوضاع بلادهم من كل الوجوه إلى حد كبير ، إن بعضهم كانوا قد تعلموا اللغة الكردية ، ورحلة الرائد " سون " (Sun) (29) المعروفة وكتاباته نماذج جلية في هذا المضمار (30) .

هدفت السياسة البريطانية في المقام الأول إلى إقامة أمن دائم لإمبراطوريتها في الهند، وحماية امتيازاتها النفطية في جنوب إيران ، ومقاومة التغلغل السوفيتي ودعايته داخل إيران ، لا سيما أن منطقة الاحتلال البريطاني كانت تضم مناطق الامتيازات النفطية للشركة الانكلو - إيرانية الممتدة من منطقة الخليج العربي جنوبا

وحتى كرمنشاه ونفط شاه شمالاً⁽³¹⁾ ، لذا لم تكثر السياسة البريطانية كثيرا بالشؤون الكردية ، بل إن تعقد الوضع الجيوبولتيكي [علم سياسة الأرض] داخل إيران ، وبروز المنافسة السوفيتية هناك ، جعل بريطانيا في خط معارض للتواجد السوفيتي في شمال إيران ، إلا أن ذلك التوجه في مضمونه هو معارضة التحرك السياسي الكردي والأذربيجاني - على حد سواء - باعتبار إن هاتين الحركتين ، من وجه النظر البريطانية تصب في خدمة المصالح السوفيتية، وعليه كان الموقف البريطاني مؤيدا للإجراءات التي اتخذتها إيران لقمع الحركة القومية الكردية في البلاد⁽³²⁾ ، التي سيأتي الحديث عنها لاحقاً .

ثانياً: سياسة بريطانيا تجاه كردستان إيران خلال الحرب العالمية الثانية :
خضعت كردستان إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية تحت ظل الاحتلال ، فقد أصبح القسم الجنوبي منها في كرمنشاه وما تبعها حتى سنندج وأطرافها ، خاضعة للنفوذ البريطاني ، وكان القسم الشمالي منها في المنطقة الممتدة من شمال مهاباد وحتى الحدود السوفيتية ، خاضعا للنفوذ السوفيتي ، فيما بقيت المنطقة الممتدة بينهما ، بما فيها مدينة مهاباد المهمة تتبع الحكومة المركزية في طهران اسمياً⁽³³⁾ . فقد ساءت أحوال كردستان إيران في بداية الحرب ، وافرز الغزو السوفيتي لشمال إيران نتائج ملموسة في مسار الحركة القومية الكردية ، أن أحيا الآمال الكردية في مناطق كردستان ، لاسيما بعد تقلص نفوذ الحكومة الإيرانية فيها ، وترك عدد كبير من عناصر القوات الإيرانية وحداتهم العسكرية ، الأمر الذي مكن عدداً كبيراً من الكرد أن يجمعوا أعداداً كبيرة من الذخيرة والأسلحة التي تركتها القوات الإيرانية ، كما إن عدداً كبيراً من الشيوخ الكرد الذين كانوا مبعدين في طهران أيام حكم الشاه " رضا بهلوي " ⁽³⁴⁾ ، قد سمح لهم بالعودة إلى قبائلهم ، مما ولد شعور لبعض القيادات الكردية بأحقية حكم أنفسهم بأنفسهم⁽³⁵⁾ .

وفي خضم الأحداث العسكرية التي شهدتها إيران ، حاول عملاء الألمان بالتعاون مع المتعاطفين مع النازية في إيران ومنهم أعضاء في المجلس النيابي وضباط كبار في الجيش الإيراني ، إثارة الكرد وغيرهم في الشمال وقبائل

" القشقاوي " في جنوب إيران ضد الحلفاء لعرقلة نقل الإمدادات إلى الاتحاد السوفيتي ودعم التحركات العسكرية الألمانية عند وصولها قرب الحدود الإيرانية ، سبب ذلك التعاون قلقاً متزايداً لدول الحلفاء، لاسيما بريطانيا والاتحاد السوفيتي⁽³⁶⁾، إلا أن البريطانيين عرقلوا نشاط هؤلاء العملاء وألقوا القبض على معظمهم⁽³⁷⁾. وفي السياق نفسه حاول الألمان استمالة الكرد في إيران من خلال إثارة مشاعرهم باتجاه الروابط التاريخية ، إذ يعد الكرد أنفسهم ينتمون إلى الجنس الآري الذي ينتمي إليه الألمان ، فعلى ما يبدو جاء هذا التحرك الألماني حيال الكرد في إيران من هذا المنطلق.

ورداً على سياسة الألمان تلك ، أقام القنصل البريطاني في كرمشاه علاقة وثيقة مع العشائر هناك، وكسب ضباط الاستخبارات البريطانية عملاء لهم في منطقة الاحتلال البريطاني. وكان النواب الذين يمثلون مناطق كردستان في المجلس من الموالين للبريطانيين⁽³⁸⁾.

اقتضت السياسة البريطانية إزاء المسألة الكردية في كردستان إيران عدم التدخل بين الحكومة الإيرانية والكرد هناك خلال الحرب . وكانت رئاسة هيئة الأركان البريطانية قد أيدت تلك السياسة ، وان الأسباب في إتباعها تعود إلى ما يلي :

١. إن التدخل البريطاني سيشجع الكرد على المضي في الضغط لتحقيق مطالبهم.

٢. إنها ستثير شكوك الحكومة الإيرانية بان البريطانيين يحاولون إرضاء الكرد بتقديم الوعود على حساب الإيرانيين .

٣. سيكون للتدخل تأثير سيء في السياسة البريطانية حيال الحكومة التركية .

٤. إن التدخل البريطاني قد يؤدي إلى قيام السلطات السوفيتية بإتباع سياسة مماثلة للتدخل في كردستان أو أذربيجان أو في الإقليمين على حدٍ سواء .

٥. إن الوصول إلى أي حل بين الحكومة الإيرانية والكرد وبرعاية لندن سيورط بريطانيا في مسؤولية استمرار ذلك الوفاق .

وبناءً على ذلك بادرت وزارة الخارجية البريطانية إلى تخويل سفارتها في طهران بممارسة نفوذها على الحكومة الإيرانية من وراء الكواليس لإقناعها بالنظر في

المظالم الكردية وحلها، وشجعت الوزارة سفارتها على أماكن إتباع المنهج نفسه الذي أتبعه العراق في إعطاء الكرد نصيباً في المشاركة في حكومة البلاد. ورحبت الخارجية البريطانية بأية مقترحات من المسؤولين في سفارتها بهذا الصدد ، إذ إن إتباع الأساليب نفسها التي طبقت في العراق قد يكون من الصعب إتباعها في إيران خوفاً من تشجيع باقي الأقليات على المطالبة بشيء مماثل . وطلبت وزارة الخارجية البريطانية من سفارتها أيضاً إعداد خطة مسبقة لتطبيقها في حالة تدهور الموقف هناك، والذي يقضي بالتدخل البريطاني ووضعها موضع التنفيذ في حالة الطوارئ (40) ، كذلك أوعزت الوزارة إلى المسؤولين في سفارتها في طهران ترتيب عقد اجتماع بين الزعماء الكرد وممثلي الحكومة الإيرانية بحضور القنصل البريطاني أو من درجته لمناقشة الحل وإخلاء مسؤولية الحكومة البريطانية من أي حل يتم التوصل إليه بين الطرفين ، وطلبت الخارجية البريطانية من ممثلي سفارتها هناك توضيح الموقف للسفيرين السوفيتي والتركي. وبذلك سيكون دور القنصل أو الممثل البريطاني الذي سيحضر إلى الاجتماع مجرد نقل ما يدور في المفاوضات بين الطرفين والقيام بدور حيادي وإقناع الطرفين - من وراء الكواليس - لاتخاذ موقف معقول . وأوضحت وزارة الخارجية البريطانية لسفارتها في طهران بأنها لا تمنع في تأييد الممثل البريطاني في حالة مطالبة الكرد بتعيين حاكم كردي لمنطقة كردستان إيران على أن يكون ذلك بشكل غير رسمي ، وطلبت رأيها في ذلك ، وهل بالإمكان التوصل إلى حل على هذا الأساس ؟ (41) .

ومع تدهور الأوضاع في إيران في بداية الحرب العالمية الثانية ، شكل الوضع القبلي خطراً حقيقياً على الأمن الداخلي فيها وعلى القوات البريطانية بعد وقوع الغزو البريطاني - السوفيتي ، لا سيما بعد تنازل رضا شاه عن العرش ، وتزعّم القائد الكردي " حمه رشيد " - احد زعماء عشائر بانه الكردية - أول ثورة كردية خلال مدة الحرب ، والذي استطاع أن يفلت من قبضة القوات السوفيتية بعد الغزو ، ففي أوائل نيسان من العام 1942 أنتقل من العراق إلى إيران ، لكنه لم يتوجه إلى سنندج مباشرة ، خشية من الحامية البريطانية المتمركزة فيها (42). إذ بادر إلى إرسال مبعوث عنه لزيارة السفارة البريطانية في بغداد، وطرح موضوع قيام الحكومة

البريطانية بتأسيس محمية بريطانية في كردستان إيران لإنقاذ الكرد من الاستبداد الإيراني . وجاء الرد البريطاني بأن من الأحسن للقيادات الكردية التفاهم مع الحكومة الإيرانية وعندها ستكون الحكومة البريطانية مستعدة لمساعدة الكرد ، وذلك من خلال حث الإيرانيين على اتخاذ موقف مرن تجاه الكرد . ألا أن مبعوث " حمه رشيد " رفض العرض البريطاني بالتفاهم مع الحكومة الإيرانية (43).

وتأسيسا على ذلك ومن خلال المواقف البريطانية حيال قضية الكرد في إيران ، فإن الحكومة البريطانية لا ترغب بزج نفسها في هذه القضية ، لأنها لا تريد أن تخسر كلا الطرفين الكرد والحكومة الإيرانية ، وذلك تماشياً مع مصالحها الاستعمارية في المنطقة ، إذ حاولت إبداء رأيها ومواقفها من بعيد وعملت من خلف الكواليس وبشكل غير رسمي حتى لا يحسب عليها موقف معين ، في الوقت الذي حاولت فيه تقريب وجهات النظر بين الطرفين، لأن تأزم الموقف لا يخدمها ، لاسيما وإنها تخوض معارك ضد أعدائها من دول المحور ، وليس من مصلحتها أن تتطور القضية بين الكرد والحكومة الإيرانية بشكل سلبي لأنه قد يؤثر في سياستها في المنطقة ، فحاولت أن تكون الجبهة الداخلية في إيران مستقرة إلى حد ما .

لقد كان من نتائج الثورة التي قادها الزعيم الكردي " حمه رشيد " أن صارت العديد من المدن الإيرانية خارج نطاق سيطرة القوات الإيرانية في كردستان (44) ، وعلى أثر ذلك الانتصار توجه الثوار صوب منطقة سنندج وتمكنوا من اعتقال حاكم المنطقة ، إلا إنهم أطلقوا سراحه بعد أربعة وعشرين ساعة بتوسط من قائد القوة البريطانية الموجودة في منطقة سنندج . وفي خضم الانتصارات التي حققها الكرد ، قدم حمه رشيد مذكرة إلى القائد البريطاني طالب فيها ((اعتراف بريطانيا باستقلال كردستان)) (45) ، إلا أن البريطانيين رفضوا هذا الطلب . وتمكنت القوات الحكومية فيما بعد - بإشراف البريطانيين في إيران - من التوصل إلى اتفاقية مع " حمه رشيد " ، تم بموجبها تعيينه حاكماً على " بانه " ، بالتنسيق مع السلطات الإيرانية في طهران وسمح له الاحتفاظ بأسلحته ، على أن تبقى قوات الجيش والشرطة الإيرانية خارج منطقة بانه. وفي الوقت نفسه أسهمت الثورة الكردية في استقالة رئيس الوزراء الإيراني " محمد علي فروغي " (46) في الثامن والعشرين من شباط من العام 1942

(47). ولم تتخلص الحكومة الإيرانية من " حمه رشيد " نهائياً إلا في خريف العام 1942 وبمساعدة الزعماء المعادين له (48).

أما الموقف البريطاني فكان معارضاً لحركة حمه رشيد ولم يكن مشجعاً لها ، وذلك خشية من إلحاق الضرر بعلاقة بريطانيا مع طهران وتحريض الاتحاد السوفيتي بالقيام بخطوات مماثلة في منطقتيه . فلم يرق لبريطانيا نشوء وضع قد يؤدي إلى تقسيم فعلي لإيران ، مثلما حصل في سنوات الحرب العالمية الأولى ، ولذلك تعين على الزعماء الكرد الاعتماد على أنفسهم حسب (49).

يبدو أن الجانب البريطاني في تلك المرحلة قد أدى دور الوسيط بين الحكومة الإيرانية والثوار الكرد ، لأنه لا يريد أن يخسر أيًا من الطرفين ، وذلك تماشياً مع مصالحه الاستعمارية في المنطقة .

وفي التقرير المقدم إلى وزارة الخارجية البريطانية في السابع والعشرين من نيسان من العام 1946 ، بخصوص الزعيم الكردي " حمه رشيد " وعلاقته بالبريطانيين ، ذكر التقرير الذي تضمنته إحدى وثائق الخارجية البريطانية أن " حمه رشيد " طلب من المسؤولين العراقيين السماح له بالعودة إلى العراق ، وقد ردت وزارة الداخلية العراقية على الطلب بالإيجاب وطمأنته بضمان سلامة حياته في حال عودته إلى العراق ، وقد ذكر في الوثيقة نفسها أن المسؤولين في متصرفية السليمانية هم الذين فاتحوا " حمه رشيد " بالعودة . إلا أن الوثيقة أكدت حقيقة مفادها أن صديقاً كردياً لأحد الضباط البريطانيين وهو الرائد " هيتشاو " قد تحدث مع مسؤول بريطاني كبير وتوصل من خلال حديثه معه إلى قناعة مفادها أن البريطانيين يرغبون في عودة " حمه رشيد خان " ، إلا أن المسؤول البريطاني أصر على أنه لم تبدر منه في أثناء الحديث أية إشارة بهذا الصدد ، وأن المسألة لا تتعدى كونها سوء فهم ليس أكثر . إلا أن المشكلة التي أثارها هذه الوثيقة هي أن الرائد " هيتشاو " تسلم رسالة من صديقه الكردي يقول له فيها أن حمه رشيد كتب له يقول ((إنه على استعداد لتنفيذ أوامر البريطانيين و يضع بعض الشروط للعودة إلى العراق)) (50). وفي السياق نفسه ذكر المسؤول البريطاني في الوثيقة نفسها للرائد " هيتشاو " أن يتصل بصديقه الكردي ويعلمه أن البريطانيين لا يستطيعون التدخل في

هذه المسألة ، وإذا أراد " حمه رشيد " العودة فعليه مناقشة الأمر وحده مع المسؤولين العراقيين ، ولكن ما يهم البريطانيين - من وجهة نظر كاتب الوثيقة . هو أن يسود السلام والاستقرار في كردستان وجميع أنحاء العالم (51) .

وقد رأى البريطانيون انه من الضروري وضع حدٍ للإشاعات القائلة بأنهم - أي البريطانيي - يعملون وسطاء بين الحكومة العراقية و " حمه رشيد " ، وبناءً على ذلك أقتراح المسؤولون البريطانيون صياغة رسالة واضحة حول عدم رغبة البريطانيين في اعطاء أية وعود لأحد وأن ترسل هذه الرسالة إلى الرائد " هيتشاو " لإرسالها بدوره إلى صديقه الكردي (52) .

أما بالنسبة لموقف الكرد في إيران من الألمان الذين كانوا يهاجمون الاتحاد السوفيتي في العام 1941 ، فقد حذر السفير البريطاني في القاهرة " مايلز لامبسون " (Miles Lampson) (53) من مغبة انحياز الكرد بصورة عامة إلى جانب دول المحور إذا ما شعروا بأن الحلفاء قد خذلوهم ولم يلبوا مطالبهم ، إلا أن السفارة البريطانية في طهران ردت على ذلك بالقول : ((أن الكرد سيكونون مع الجانب المنتصر)) (54) . وفي الوقت نفسه أيدت السفارة البريطانية في إيران صواب سياسة حكومتها في عدم تشجيع الكرد في كردستان إيران للأسباب التالية :

١. إذا ما كانت بريطانيا تريد الاحتفاظ بإيران بوصفها دولة عازلة - بين السوفيت من جهة والخليج العربي والعراق من جهة ثانية - فإنه يتوجب أن تكون الحكومة المركزية الإيرانية قوية . وهذا لا يعني أن لا تُعنى بريطانيا بسياسة إيران تجاه الأقليات ، لأن سخطهم سيؤدي إلى إضعاف إيران أن تكون دولة عازلة .

٢. إن موقف الكرد سيعتمد على مركز بريطانيا العسكري بشكل رئيس .

٣. إذا ما قامت بريطانيا بتشجيع الكرد في إيران فإن باقي الأقليات كالعرب في خوزستان سينظرون إلى بريطانيا للحصول على التأييد والدعم ضد الحكومة المركزية .

٤. لا يمكن تشجيع بريطانيا للكرد في إيران دون إثارة شكوك الإيرانيين والسوفيت والأتراك .

٥. أن الخبرة والتجارب مع الأرمن والاثوريين اكبر مثل على خطورة تشجيع آمال مثل هؤلاء الناس ، إذ يمكن للظروف أن تحول دون إمكانية بريطانيا لتحقيق الوعود المعطاة لهم .

وختمت السفارة البريطانية في طهران تقريرها على لسان احد مسؤوليها بالقول : ((إنَّ أحسن طريقة لضمان معاملة الحكومة الإيرانية لكردستان إيران والأقليات الأخرى هي من خلال تعيين مستشارين أجانب في وزارة الداخلية الإيرانية في طهران ، إلا أن هذا سيخلق مصاعب لأنه يتوجب على بريطانيا عند ذلك العمل سوية مع السوفيت)) (55) .

وبذلك تدهور الموقف من سيء إلى أسوأ في كردستان إيران نتيجة لفشل الحكومة الإيرانية في استعادة منطقة " سقر " وانسحابها تاركة المنطقة تحت سيطرة الثوار الكردي . ومنعت القوات العسكرية البريطانية الموجودة في منطقة " سنندج " من دخول القوات الكردية إليها لفتح مقر لها هناك ، إلا أنها أعلنت عن استعدادها لاستقبال وفد كردي لمناقشة المطالب الكردية وتسهيل حل المشكلة بينهم وبين الحكومة الإيرانية. وفي خضم تداعيات الأحداث العسكرية ، قامت الحكومة الإيرانية بمهاجمة المواقع الكردية في شمال إيران وغربها وقصفها بالطائرات الحربية وإسقاط المنشورات عليها ، وتعقيا على هذا التصرف امتنعت السفارة البريطانية من الانحياز إلى جانب الحكومة الإيرانية لإصدار بيان تشجب فيه الانتفاضة الكردية وزعماءها ، إذ أكدت ((أن قصف كردستان إيران سيثير سخط الكرد هناك ضد بريطانيا ، كما أن إصدار مثل هذا البيان سيزيد من تأزم الموقف ويضعف ذلك السخط)) (56) .

ومع تسارع تطور الأحداث ، برز زعيم كردي آخر هو " عمر خان شريفى " - زعيم عشيرة شكاك - وقد ذاع صيته منذ العشرينات وبقي معتقلا إلى اليوم الذي تنازل فيه رضا شاه من العرش . وبعد عودته إلى كردستان فرض سيطرته على منطقة واسعة ، تمتد من شاه آباد جنوبا إلى باكو شمالا ، وأعلن استقلاله التام عن طهران ، وألف قوة عسكرية قوامها عشرون ألف رجل ، ورفع في منطقته علمه الخاص، وقد ألتف حوله عدد كبير من زعماء عشائر المنطقة بما في

ذلك رؤساء عشيرتي " جلاي وميلان " (57) . ولم يكن التحرك الكردي مقتصرًا في تلك المرحلة على الريف ورجال العشائر ، فإن النخبة المثقفة الكردية أثبتت وجودًا كبيرًا ، بل حاولت استيعاب أحداث الريف الكردي ، والتأثير في مسارها ، مما عُد تحولًا نوعيًا مهما بالنسبة إلى كردستان إيران ، فقد حاول حزب (خويبون) (58) أن يؤدي دورًا مهمًا في هذه المرحلة (59) ، إذ اعتمد على تأييد الدول الاستعمارية التي كانت ترى في المسألة الكردية وسيلة للضغط السياسي على تركيا ، ولهذا لم يفت بريطانيا أن تراقب نشاط هذا الحزب ، ذلك أنها لم تكن تتظر بعين الرضا إلى سياسة الحكومة التركية (60) . وظهرت أول منظمة خاصة بالمتقنين الكرد في إيران ، ففي السادس عشر من أيلول من العام 1942 أسست جمعية بعث أو إحياء الكرد " كومه له ي زيانوه ي كورد " وعرفت عادة بـ " ز . ك " أو " كومه له " (61) ، واستطاعت هذه الجمعية كسب العديد من زعماء العشائر والملاكين والليبراليين والكسبة والعمال ، كما أصدرت مجلة باسم الوطن [نيشتمان] ابتداءً من أواسط العام 1943 (62) .

ومن المفيد الإشارة هنا إلى أن الحركة القومية في الأرجاء الأخرى من كردستان، لاسيما في العراق حاولت التأثير في كردستان إيران ، وكيفية تأسيس جمعية إحياء الكرد [كومه له] فيها هو مثال بارز على ذلك . وكان تأثير حزب " هيووا " [الأمل] في كردستان العراق ودوره واضحاً في الـ " كومه له " (63) .

ومنذ العام 1944 ، قام عدد من المثقفين في كردستان إيران بتشكيل " الجبهة الكردية المتحدة " والتي هدفت في الحصول على بعض الاستقلال الثقافي للكرد الإيرانيين ، وفي الوقت نفسه ، اكتشفت الحكومة السوفيتية حركة الكرد الانضمامية، وأخذ القنصل السوفيتي في " رضائية " المعروف باسم النقيب " جعفروف " يتجول بين القبائل الكردية ، وهو يرتدي الزي الكردي لتحريض الوجهاء والمثقفين على قيادة حركة تستهدف تحرير إخوانهم في القومية الواحدة (64) . وبعد تعيين قنصلاً سوفيتياً في منطقة رضائية ، عمل على إقامة صلات وثيقة مع رؤساء المنطقة وأسس " جمعية الصداقة السوفيتية " في منطقة مهاباد (65)

وبناءً على تلك المتغيرات ، أوصت السفارة البريطانية في بغداد بأن من مصلحة بريطانيا استخدام نفوذها للتوسط بين الزعماء الكرد في كردستان إيران والحكومة الإيرانية للتوصل إلى حل من خلال الموافقة على تعيين حاكم كردي في " سنه " [سنندج] وتعيين ضابط سياسي بصفته مستشاراً له ، فضلاً عن ضرورة تعيين حاكم آخر في مهباد ، كما أوصى بإطلاق سراح بعض الزعماء الكرد المنفيين في منطقة " سملا " في الهند والسماح لهم بالعودة إلى إيران لأن ذلك سيؤدي إلى تحسن الموقف واستقراره . إلى حد ما. (66) . وبذلك أدت هذه المتغيرات والتطورات في مناطق كردستان إلى تشجيع الكرد في إيران والعراق إلى إعلان الانفصال عن الحكومات المركزية في هذه الدولتين ، لتبدأ بذلك مرحلة جديدة من نضال الكرد الذي أصبح نضالاً نوعياً ، إذ تمكنوا من إعلان دولة كردستان في مهباد في نهاية الحرب العالمية الثانية . والتي سيأتي الحديث عنها في المحور القادم من البحث لبيان الموقف البريطاني منها.

المبحث الثالث - موقف بريطانيا من قيام جمهورية كردستان في مهباد : 1946

ترك الاحتلال السوفيتي - البريطاني لإيران في آب من العام 1941 ، أثره العميق في كرد الشمال الغربي ، فقد اندفعت القوات السوفيتية أولاً نحو الجنوب ، ولم تتوقف حتى " سنندج " إلا أنها انسحبت فيما بعد إلى خط " اشنويه - مياندواب " شمال " مهباد " . لكن منطقة نفوذهم امتدت إلى جنوب " مياندواب " حتى " سقز " و" بانه " و" سه ردشت " وبقيت تلك المناطق خارج منطقة النفوذ . وفي الوقت نفسه كانت كرمشاه الواقعة في أقصى كردستان الجنوبي مركزاً للنفوذ البريطاني ، فهناك رابطت القوات البريطانية على الطريق الرئيس المؤدي إلى العراق ، وامتدت منطقة النفوذ البريطاني شمالاً فدخل منها منطقة سنندج بصورة مشابهة لدخول

منطقة مهاباد ضمن دائرة النفوذ السوفيتي والتقت المنطقتان على طول خط " سقر - سه رشت " (67) . إلا أن القوات البريطانية لم تكن موجودة في كل مكان ، وكانت - شأنها في ذلك شأن القوات السوفيتية - تتجنب التدخل العسكري المباشر ، بعد أن انصبَّ اهتمامها على القيام بعمليات ناجعة في اجتثاث الاستخبارات النازية التي كان مركزها يقع في سندرغ (68) .

خشيت بريطانيا من تدهور الأوضاع في إيران وتعرض طرق مواصلاتها للخطر ، وازدادت خشيتها أكثر من ظهور بوادر التقارب الكردي - الكردي في كردستان إيران وكردستان العراق والسعي لتشكيل دولة كردية مستقلة داخل كردستان إيران والتي من المحتمل أن يكون لها أصداء واسعة في كردستان العراق ، وحذرت من مغبة ذلك . ومما كان يزيد تخوف بريطانيا هو هجوم الشيخ محمود الحفيد (69) بقواته على المواقع الإيرانية ، ودخوله المناطق الكردية لمسافة 50 ميلا داخل إيران تارة لإبعاد القوات السوفيتية عن مناطق كردستان العراق وتارة أخرى لمساعدة كرد إيران (70) .

كما أدى احتلال إيران وإجبار رضا شاه على التنازل عن العرش إلى تهيئة الأجواء الملائمة للنشاط السياسي للأحزاب والمنظمات والجمعيات في عموم إيران ، بما فيها كردستان ، بل كانت ظروفها أكثر ملاءمة بسبب تواجد القوات السوفيتية فيها أو بالقرب منها ، فضلا عن أنَّ سقوط الشاه أدى إلى عودة رؤساء العشائر في المنفى أو السجون، الأمر الذي أدى إلى توافر بعض القيادات الداعمة للحركات الثورية ، كما أن انسحاب القوات الإيرانية من المناطق الكردية مكن سكانها من الحصول على كميات كبيرة من الأسلحة التي تركتها (71) .

وقد تحول الجزء الشمالي من المنطقة الكردية ، لاسيما منطقة مهاباد التي كانت بمثابة عاصمة إقليمية للحركة الكردية إلى أهم مركز للتحرك المعادي للحكومة الإيرانية في طهران ، ومن الجدير بالذكر أنَّ ذلك الجزء من إقليم كردستان لم يحتل من قبل الحلفاء طوال سني الحرب (72) .

ومع انتماء الزعيم السياسي الكردي المعروف " قاضي محمد " (73) إلى حزب (كومه له ي زيانوه ي كورد) في تشرين الأول من العام 1944 ازداد نفوذه بين الناس

إلى حد كبير، وعلى غرار أذربيجان هيأت تلك التطورات مجتمعة الظروف المناسبة لحدوث تطور نوعي في نضال كرد إيران تزامن - أيضا - مع انتهاء الحرب العالمية الثانية . ومنذ أيام الحرب ظهرت بوادر مهمة لتعاون وثيق بين الحركتين الأذربيجانية والكردية في إيران⁽⁷⁴⁾. وما أن أعلن عن تأسيس جمهورية أذربيجان الديمقراطية في العام 1945، سارع قاضي محمد إلى إعلان الجمهورية الديمقراطية الكردية في مهاباد في العام 1946⁽⁷⁵⁾ .

أما بريطانيا فقد كان وقع الخبر مفاجئاً لها ، وحينها بدأت تتساءل حول عدم إيفاء الاتحاد السوفيتي بوعوده بسبب مساعدة قواته لقيام الجمهوريتين الأذرية والكردية ، ولأول مرة يذكر في بريطانيا اسم العراق وتركيا بخصوص الخطر المحدق بتلك المنطقة من الشرق الأوسط ، ولكن هذا لا يعني أن البريطانيين كانوا غافلين عن أوضاع كردستان ، ولقد كانوا يبعثون الجواسيس باستمرار للاستطلاع ومعرفة الأوضاع⁽⁷⁶⁾ . ولم يقتصر الأمر على بريطانيا ، فالغرب كله قد سارع لحظة سماعه بإعلان الجمهورية بتذكير الاتحاد السوفيتي بجلاء قواته ، وإن مجرد تعاطف هذه الحكومة مع السوفيت ، كان يعني بالطبع عدم التوافق مع مصالح الغرب الاستعمارية ، وفي الوقت الذي كان من الممكن فيه ضم حقول النفط الكردية إلى المناطق ذات الاستقلال الذاتي⁽⁷⁷⁾ . إلا أن جمهورية كردستان في مهاباد لم يكتب لها الاستمرار ، إذ اشتركت عوامل عديدة في سقوطها منها داخلية وأخرى خارجية ، وكان في مقدمة العوامل الخارجية الدعم البريطاني - الأميركي لإيران ، فبريطانيا قدمت مرارا تحذيرات من الخطط السوفيتية للحكومة الإيرانية أكثر من الولايات المتحدة الأمريكية ، ومهدت في العديد من الحالات إلى إحباط التحركات السوفيتية ، وساندت بالكامل دبلوماسية إيران والولايات المتحدة الأمريكية⁽⁷⁸⁾ . ومن العوامل الأخرى قلة التأييد المادي بين الكرد والقوى التقدمية خارج إيران للجمهورية ، مما جعلها في حالة انعزال⁽⁷⁹⁾ . وقد أسهم عقد مؤتمر طهران في العام 1943 بين زعماء كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، إلى تقليل الدعم - فيما بعد - للجمهوريتين الفيتيتين الأذرية والكردية⁽⁸⁰⁾ .

أسهمت بريطانيا في القضاء على جمهورية كردستان في مهاباد من خلال تقديم المساندة والمشورة للحكومتين الإيرانية والعراقية ، ففي كانون الأول من العام 1946 ، وقبل بدء القوات الإيرانية بالهجوم على مهاباد ، رتب الدبلوماسيون البريطانيون لقاءً بين قادة من الجيش العراقي والقادة العسكريين الإيرانيين لتنسيق الجهود ولحرمان جمهورية كردستان في مهاباد من دعم الكرد في العراق وتركيا إذا وقعت المعارك ، وكان توقيع تلك الاتفاقية الإقليمية ضد جمهورية كردستان قد وقعت بإشراف بريطانيا ، وقد جاءت في ظل الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والغرب . وبذلك أدرك الكرد بأن هناك تحشدات عراقية وتركية على الحدود ، فكان هذا سببا من أسباب الشعور بالخيبة والعزلة والضعف واتخاذ قرار الاستسلام (81).

وجاءت العوامل الداخلية هي الأخرى لتسهم في القضاء على جمهورية كردستان الفتية ، إذ عد العديد من الباحثين عدم الوحدة والتناحر فيما بين قادة جمهورية كردستان وعدم وجود جيش نظامي للدفاع عنها ، فضلا عن الظروف الاقتصادية وضعف شخصية القاضي محمد ، من العوامل الممهدة لسقوط تلك الجمهورية ، فقد أشار الكتاب الإيرانيون من أمثال " نجفلي " و " عرفه " و تقارير الدبلوماسيين البريطانيين إلى وجود نوع من المنافسة والبرود بين القاضي محمد و " مصطفى البارزاني " (82) ، إذ يزعم أولئك انه كانت لدى الأخير رغبة قوية في أن يعطيه السوفيت القيادة العليا في جمهورية كردستان . ويعزو أولئك ذلك البرود والتنافس بينهما إلى كون البارزاني رجلا طموحا ، ويعد نفسه أولى من القاضي محمد بالقيادة (83) . وفي هذا السياق أيضا ظهر خلاف آخر بين القاضي محمد و " قاسم الخاني زادة ديبوكري " احد أهم أعضاء حكومة كردستان ، حتى اصبح من ألد أعدائه بسبب الصراع العائلي بين " الديبوكرية وعائلة القاضي " حول الأراضي والنفوذ ، وكان قاسم يعطي تقارير سرية للبريطانيين والحكومة الإيرانية ، كما كان ضمن الوفد الذي زار باكو في المرة الثانية في العام 1942 ، وحال عودته أعطى تقريرا مفصلا للبريطانيين وللشاه عما دار في الزيارة (84) .

ولذلك أخذت بريطانيا بعد أن شارفت الحرب على الانتهاء بالتوصل عن دعمها لزعماء الحركة الكردية ، وشهد بداية العام 1945 تحولا في الموقف البريطاني من

مصطفى البارزاني الذي أصبح رئيساً لأركان الجيش في جمهورية كردستان في مهاباد - فيما بعد - ، إذ بدأ المسؤولون البريطانيون يقابلون طلباته ومراسلاته بنوع من عدم الاهتمام ، لاسيما المسؤولين في السفارة البريطانية في بغداد (85) . ويمكن تفسير هذا الموقف الجديد بسببين : الأول : هو أن بريطانيا قد تيقنت من إن الحرب العالمية الثانية شارفت على الانتهاء لصالحها وأنها قد تمكنت من إجراء التعديلات والتغيرات المطلوبة في الجيش العراقي، ولذلك فإنها لم تعد بحاجة إلى وجود مصطفى البارزاني، أما السبب الثاني فمفاده إن بريطانيا كانت قلقة من تعاضم النفوذ السوفيتي في منطقة كردستان إيران بالذات ومن المحاولات التي نتج عنها قيام جمهورية كردستان في مهاباد بدعم من القوات السوفيتية (86) ، ولذلك أرادت أن تحبط هذه المحاولات بزج مصطفى البارزاني ورفاقه في داخلها ، وهكذا أوعزت إليه أن يجري اتصالات مع القاضي محمد رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني في إيران الذي ترأس جمهورية كردستان في مهاباد ومع السوفيت . وبالفعل أقدم البارزاني على إرسال اثنين من ضباط الاتصال الكرد إلى مهاباد والاتصال بالسوفيت والتفاهم معهم حول خطة عمل مشتركة، كما رافق الوفد عدد آخر من رفاق البارزاني الذي زودهما برسالة إلى القيادات السوفيتية أظهر لهم فيها بأسه من البريطانيين واستعداده للتعاون معهم إن مدوا له يد المساعدة (87) .

أما بشأن علاقة الأحزاب والجمعيات الكردية في كردستان إيران مع بريطانيا ، فقد كانت بعض الأحزاب مخدوعة بالسياسة البريطانية وفي طبيعة عدائها للاتحاد السوفيتي ، وهذا ما نستنتجه في مقال نشر في جريدة (نيشتمان) لسان حال جمعية (ز . ك) ((إن دولة بريطانيا لا تعد فقط صديقا للكرد ، بل رافعا راية السلام لكل الشعوب ومنها الكرد)) (88) .

يبدو أن جمهورية كردستان في مهاباد ، كانت مرحلة مؤقتة ساومت بها بريطانيا والدول الاستعمارية الأخرى زعماء الكرد وعملت على تهدئتهم ، وذلك بسبب الأخطار المحدقة بهذه الدول جراء العمليات الحربية التي شهدتها مناطق كردستان إيران، وكانت القوات البريطانية متواجدة فيها خلال مدة الحرب العالمية الثانية وذلك لتأمين مصالحها في تلك المناطق ، وبعد استقرار الأوضاع وحسم نتائج الحرب

لصالح بريطانيا ودول الحلفاء ، أسهمت الدول نفسها بشكل أو بآخر في القضاء على تلك الجمهورية ، وكذلك أسهمت بريطانيا وحليفاتها الولايات المتحدة الأمريكية في تقوية الحكومة المركزية في إيران لجعلها حليفة استراتيجية لها في المنطقة ، وبذلك عادت مناطق كردستان إلى ما كانت عليه قبل الحرب لتصبح بين مطرقة بريطانيا وحلفائها من جهة وسندان الحكومة المركزية في إيران من جهة أخرى.

الخاتمة

أدت المتغيرات الدولية في إيران بعد الحرب العالمية الثانية ، والسياسة التي اتبعتها رضا شاه بهلوي ضد القوميات غير الفارسية ، لاسيما الكردية . موضوع الدراسة . التي شكلت ثالث القوميات في إيران ، إلى شعور الكرد بالاضطهاد والظلم والتفكير بالانفصال عن الحكومة المركزية من خلال قيامهم بالحركات والثورات ، التي جعلت بريطانيا المتواجدة على الأراضي الإيرانية والتي كان لها حضور متميز ، أن تتبع سياسة تجاه كردستان إيران اتسمت بين المهادنة والتحريض ، أي إنها أرادت أن توازن بين الكرد من جهة وبين الحكومة المركزية من جهة أخرى ، وذلك حفاظاً على مصالحها في المنطقة لاسيما النفط التي حصلت على امتيازات كبيرة منه ، وقد ركزت بريطانيا في سياستها مع الكرد على المناطق الجنوبية من إيران التي كانت تقع تحت نفوذها بموجب الاتفاقية التي وقعتها مع روسيا في العام 1907 ، ومن ثم توقيعها معاهدة في العام 1919 مع الجانب الإيراني . وقد استخدم البريطانيون الكرد في إيران ورقة ضغط ضد الحكومة الإيرانية عندما كانت ترغب في الحصول على هدف معين ، فإنها كانت تدعم الحركات الكردية المتمثلة بزعامات العشائر الكردية . وفي الوقت نفسه فإنها عندما تشعر بخطورة تلك الحركات بالتأثير

في مصالحتها الاستعمارية ، ومطالبتها بالاستقلال عن حكومة إيران فإنها تقوم بدعم الحكومة الإيرانية ضدها . وعملت بريطانيا على تأجيج الفتنة الطائفية بين القبائل الكردية خدمة لمصالحها بحيث تمكنت من فصل الكرد في الجنوب عن الكرد في الشمال وتفرقتهم في المشاركة بالثورات سويةً . كذلك أسهمت السياسة البريطانية في سقوط جمهورية مهاباد التي أعلن عنها في العام 1946 برئاسة قاضي محمد ، وذلك عن طريق التأكيد على الاتحاد السوفيتي . الداعم لهذه الجمهورية - بالانسحاب من الأراضي الإيرانية بحسب مقررات مؤتمر طهران المنعقد في العام 1943. فضلا عن فسح المجال لحليفها الولايات المتحدة الأميركية التي كان لها الدور الأساس في القضاء على تلك الجمهورية .

Abstract

Characterized regions of Kurdistan, Iran's strategic location is important for the colonial states, especially Britain, which has been able to penetrate in these areas since the late nineteenth century, in order to achieve its objectives in the colonial, especially after the discovery of oil in these areas. As Britain sought to gain access to these areas and secure the interests of the colonial, as well as secure ways Moasladtha between the sprawling colonies, particularly in the areas of India and the Far East. Therefore characterized British policy in the areas of Kurdistan, Iran Palmeadna and the balance between the population of the Kurds and the Iranian government in Tehran anxious to preserve its interests, was the pressure on the Kurds when they weaken the Iranian government, while exercised pressure on the Iranian government when it weakens the position of the Kurds, Sometimes provoke the Kurds against government and at other times give rise to the government against the Kurds when it demanded secession. Britain and used some of the leaders of the Kurds against the Iranian government when it became a political and military vacuum, especially in World War II (1939-1945), served as a pressure against the Iranian government in Tehran to get some gains and goals of them. And characterized British policy also towards the Kurds in Iran, cautious, and not make any promises to them with

regard to their separation from the government in Tehran and to the importance of the region and the nature of the relationship with the Iranian government, as well as the impact of regional neighboring countries at the time, was also keen Britain to provide some military aid to the Kurds in order not to end their role in the region, which is in the service of British interests at times, but they tried to closer views between them and the Government Center when worsened the situation of the country during the period of World War II in order to preserve them on its military in the region, particularly as they were battling hard against the Axis powers.

When the announcement of the Republic of Kurdistan in the region of Mahabad in 1946, contributed to Britain and indirectly in the projection of that Republic, as they saw it as a blow to the interests of the colonial and the strengthening of the Kurds in the Kurdistan region of Iran, as well as the fear of Britain's pursuit of Kurds in neighboring countries, especially Iraq and Turkey in to join the Republic.

المصادر والهوامش :

(1) تحولت تسمية بلاد فارس إلى بلاد إيران في العام 1935 من قبل رضا شاه بهلوي (1925 - 1941) ، واستخدم الباحث التسمية الأخيرة بحسب مقتضيات الدراسة.

(2) منطقة شينجيانغ تتمتع بالحكم الذاتي ، أو شينجيانغ اختصاراً وهي تعني [التخوم (الحدود) الجديدة] باللغة الصينية ، وهي مقاطعة صينية تتمتع بنظام إداري خاص، تقع في أقصى شمال غرب البلاد. عاصمتها مدينة أورومتشي. التسمية التاريخية للمنطقة تركستان الشرقية، وهي ذات أغلبية مسلمة. والاسم ينقسم على كلمتين "ترك" و"ستان" ومعناها أرض الترك . نالت استقلالها في العام 1944 ولكن بعد ثورة العام 1949 في الصين ، وإعلان قيام الشيوعية ضمها الصينيون إلى الصين فصارت مقاطعة صينية. وهي غنية بالنفط والغاز الطبيعي وخامات اليورانيوم. ينظر :

<http://ar.wikipedia.org>

(3) محمد زكي البرواري ، الكرد والدولة العثمانية ، (وموقف علماء كردستان من الخلافة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني) ، دار الزمان ، دمشق ، 2009، ص 27.

(4) منى احمد سلطان ، تاريخ الأكراد ، دار الأحمدي للنشر ، القاهرة ، 2008 ، ص 13.

(5) المصدر نفسه ، ص 13 .

(6) فائزة حسين عباس ، التطور السياسي والفكري للحركة القومية الكردية في إيران (1939 - 1979) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد ، 1995، ص 14 ؛

“ Encyclopedia Americana” , VoI.16 , Grolier Incorporated , U.S.A , 1988 , P.602.

(7) منى احمد سلطان ، المصدر السابق ، ص 15.

(8) فائزة حسين عباس ، المصدر السابق ، ص 15.

- (9) المصدر نفسه ، ص 15- 16 .
- (10) المصدر نفسه ، ص 18.
- (11) موسى الموسوي ، إيران في ربع قرن ، (بدون مكان طبع) ، 1972 ، ص 202.
- (12) المصدر نفسه ، ص 202.
- (13) كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر ، مطبعة أركان ، بغداد ، 1985 ، ص 227؛ عبد الرحمن قاسمelo ، كردستان إيران ، ترجمة : غزال ميشيل أوغلو ، دار الشموس للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ، 1999 ، ص 11.
- (14) درية عوني ، عرب وأكراد (خصام أم وئام) ، دار الهلال ، (بدون مكان طبع) ، 1993 ، ص 24.
- (15) المصدر نفسه ، ص 15.
- (16) الجدول من توظيف الباحث ، المعلومات مستقاة من : درية عوني ، المصدر السابق ، ص 15 .
- (17) موسى الموسوي ، المصدر السابق ، 202 .
- (18) كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص 227.
- (19) عبد الرحمن قاسمelo ، كردستان والأكراد ، (دراسة سياسية واقتصادية) ، المؤسسة اللبنانية للنشر ، بيروت ، (د.ت) ، ص ص 39- 40.
- Christiane More , Los Kurdes Aujourd'hui , Paris , 1984 ,
P.91⁽²⁰⁾ ;
- منذر الموصللي ، عرب وأكراد ، بيروت ، 1986 ، ص 59.
- (21) كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص 227.
- (22) عبد الرحمن قاسمelo ، المصدر السابق ، ص 29.
- (23) المصدر نفسه ، ص 29.
- (24) سعد ناجي جواد ، دراسات في المسألة القومية الكردية ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2005 ، ص 52 .

(25) ن.آ. خالفين ، الصراع على كردستان ، تعريب : احمد عثمان أبو بكر ، مطبعة الشعب ، بغداد، 1969 ، ص 27.

(26) كان من بينهم الضابط البريطاني " راولنسن " (Rawlnsn) وبعده بمدة اللواء " ف.ميلينكن " (F. Mellinken) .

(27) على سبيل المثال فإن " ج . مورير " (J. Moreir) و " ج. كينر " (J. Keener) تحدثا في كتابيهما الذين ترجمتا بعد عام أو عامين من صدورهما إلى الفرنسية والألمانية عن صفحات مهمة عديدة من حياة الشعب الكردي وبلاده . ينظر : كمال مظهر احمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى ، تعريب : محمد الملا عبد الكريم ، ط2 ، بغداد ، 1984 ، ص 34-35.

(28) ن.آ. خالفين ، المصدر السابق ، ص 125 .

(29) كان الرائد سون قد قضى سنة في كرمناشاه (1906-1907) وتعلم اللغة الكردية هناك بصورة جيدة بحيث انه تمكن فيما بعد من الإشراف المباشر على إصدار عدد من الصحف الكردية التي تميزت بخصائص جعلتها بمثابة نقطة تحول في تاريخ الصحافة الكردية . باشر الرائد سون بعد ذلك جولته في كردستان الجنوبية ودرس الحياة الكردية و الوضع في كردستان عن قرب وأقام صلة وثيقة مع بعض رؤساء عشائر الجاف . لقد احتل ذلك كله ، كما احتلت كتاباته فيما بعد ، موقعها المناسب بالنسبة للبريطانيين .للمزيد من التفاصيل ينظر : كمال مظهر احمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى ، ص 36-37.

(30) كمال مظهر احمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى ، ص 37.

(31) روح الله رضاني وآخرون ، الجيوبولتيك وجمهورية كردستان الديمقراطية عام 1946 ، تعريب وتقويم : فؤاد حمه رشيد ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 2008 ، ص132.

(32) المصدر نفسه ، ص 132.

(33) كمال مظهر ، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر ، ص 257.

(34) ولد في طهران في العام 1878. دخل الجيش الإيراني وترقى في الرتب حتى وصل إلى منصب قائد القوات العسكرية الإيرانية . قاد انقلاب ضد احمد شاه

القاجاري في العام 1920. أصبح ملكا على إيران في العام 1926. غزت الجيوش البريطانية - السوفيتية بلاده خلال الحرب العالمية الثانية في العام 1941، وأجبرته على الاستقالة والتنازل عن العرش لصالح ابنه محمد رضا في العام نفسه . نفي بعدها إلى جنوب أفريقيا ، حيث توفي فيها في العام 1944. تنظر :
“ Encyclopedia Americana” , VoI.21 , P.201 ; [http : // ar.wikipedia.org](http://ar.wikipedia.org)

(35) حامد محمود سعيد ، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1992 ، ص 395 - 396.

Edgar OBallance , kurds Revolt , 1961 , P. 39.
(36)

(37) خليل علي مراد ، إبراهيم خليل احمد ، إيران وتركيا. دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1991 ، ص 209 .

(38) م.س. لازاريف ، المسألة الكردية 1923-1945 النضال والإخفاق ، ترجمة : عبيد حاجي ، مطبعة مؤسسة ئاراس ، اربيل ، 2007 ، ص 336.

(39) وليد حمدي ، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية . دراسة تاريخية وثائقية ، مطابع سجل العرب ، (د.م) ، 1992 ، ص 399-400.

(40) المصدر نفسه ، ص 400.

(41) المصدر نفسه ، ص 400-401.

(42) م.س. لازاريف ، المصدر السابق ، ص 337.

(43) وليد حمدي ، المصدر السابق ، ص 402.

(44) روح الله رمضاني ، سياسة إيران الخارجية (1941-1973) ، تعريب : علي حسين فياض ، عبد المجيد حميد جودي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة 1984 ، ص 70 .

(45) طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية في إيران (1941 - 1951) ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2002 ، ص 114 .

(46) ولد في طهران في العام 1878 . عمل بالتعليم أولاً . ثم انتخب عضواً في المجلس الوطني الإيراني . عمل سفيراً لبلاده . عين قاضياً في مجلس القضاء . شغل منصب رئيس المجلس الوطني الإيراني لمدد عديدة . يعد أول رئيس وزراء للعهد البهلوي في إيران، كما شغل هذا المنصب لمدد عديدة أيضاً. بعد هجوم الحلفاء على إيران في العام 1941، قام بعقد معاهدة مع الحلفاء نصت على بقاء إيران في مسانقتها لهم على أن يحافظوا على أرضها واستقلالها. كان يجيد العربية والفرنسية والفارسية، وعمل في ترجمة العديد من الكتب، وله مؤلفات في التاريخ والأدب والفيزياء والكيمياء والفلسفة. يعد من أكثر الشخصيات السياسية المؤثرة في أواخر العهد القاجاري والحقبة البهلوية من العام 1920 وحتى العام 1953. توفي في العام 1942. ينظر : الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع :

www.moqatel.com

- (47) روح الله رضاني ، المصدر السابق ، ص 70 .
- (48) م.س. لازاريف ، المصدر السابق ، ص 337.
- (49) المصدر نفسه ، ص 336.
- (50) عثمان علي ، الكورد في الوثائق البريطانية ، مؤسسة موكرياتي للبحوث والنشر ، اربيل ، 2008 ، ص 461 .
- (51) المصدر نفسه ، ص 461.
- (52) المصدر نفسه ، ص 462.
- (53) ولد في اسكتلنده في العام 1880 . درس في كلية إيتون (Eaton) . دخل وزارة الخارجية في عام 1903. عمل سكرتير لبعثة الرباط في العام 1906 . عين السكرتير الثاني في سفارة بلاده في طوكيو بين عامي 1908 و 1910 . عمل سكرتيراً ثانياً لسفارة بلاده في بلغاريا في العام 1911 . شغل منصب السكرتير الأول لسفارة بلاده في بكين في العام 1916 . أصبح القائم بأعمال المفوض السامي البريطاني في سيبيريا في العام 1920 . عين سفيراً لبلاده في الصين بين عامي 1926 و 1933 .

شغل منصب المفوض السامي لبلاده في مصر والسودان بين عامي 1934 و 1936. عين سفيراً لبلاده في مصر ، والمفوض السامي لشؤون السودان بين عامي 1936 و 1946 . عمل مفوضاً خاصاً لبلاده في جنوب شرق آسيا بين عامي 1946 و 1948. توفي في العام 1964 . [تنظر : الشبكة الدولية للمعلومات \(الانترنت \) على الموقع :](#)
[http // ar.wikipedia.org](http://ar.wikipedia.org)

(54) وليد حمدي ، المصدر السابق ، ص 407.

(55) المصدر نفسه ، ص 407.

(56) المصدر نفسه ، ص 404 - 408.

(57) [طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص 115.](#)

(58) أي (الاستقلال) وهو حزب سياسي كردي أسسه عدد من المهاجرين الكرد في الخارج وأكثريتهم من الإقطاعيين والملاكين والمتقنين ، وانهقد المؤتمر الأول للحزب في مصيف بحدون في لبنان عام 1927 ، وأدى دوراً خطيراً في الحركات الكردية في تلك المرحلة لاسيما في تركيا . للمزيد من التفاصيل ينظر :

عبد الرحمن قاسمو ، المصدر السابق ، ص 69.

(59) طاهر خلف البكاء ، المصدر السابق ، ص 116.

(60) عبد الرحمن قاسمو ، المصدر السابق ، ص 69.

(61) مراد واحمد ، المصدر السابق ، ص 169.

(62) فائزة حسين عباس ، المصدر السابق ، ص 94 .

(63) سابيليه ، إيران مستودع البارود ، تعريب : عز الدين محمود السراج ، وزارة

الثقافة والإعلام ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1913 ، ص 240 - 241.

(64) المصدر نفسه ، ص 241.

(65) مراد واحمد ، المصدر السابق ، ص 169.

(66) فائزة حسين عباس ، المصدر السابق ، ص 77 .

(67) وليام ايغلتن الابن ، جمهورية مهاباد ، ترجمة وتعليق : جرجيس فتح الله المحامي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1972 ، ص 34 .
Eaghton Jr. W. ,The Kurdish Republic of 1946 , London ,
(68)1963 , P.23.

(69) هو محمود بن سعيد بن محمد بن حاجي كاكه احمد بن محمد (معروف النودهي) ، ولد في السليمانية في العام 1882 ، ينحدر من أسرة دينية اتخذت من التصوف خيارا فكريا ومسارا اجتماعيا لها . تربي في بيت علم ودين وشرف ، عاصر أحداث مهمة كان لها اثر واضح في حياته ، إذ قفزت به إلى المواقع القيادية من بين أقرانه من تلك الأسرة (البرزنجية) آنذاك ، شغل الحكومتين البريطانية والعراقية بحركات مسلحة عديدة ، شكل حكومتين في السليمانية خلال المدة (تشرين الثاني 1918 - حزيران 1919) ، وحكومته الثالثة في تشرين الأول عام 1922 ، كان قد أعلن نفسه ملكاً على كردستان في 10 تشرين الثاني 1922 . جرت ضد حركاته حملات عسكرية عديدة . عد من ابرز قادة حركة النضال القومي الوطني الكردي في التاريخ المعاصر . توفي في بغداد بتاريخ التاسع من تشرين الأول من العام 1956 ، ودفن في السليمانية . ينظر : عبد الرحمن إدريس صالح ، الشيخ محمود الحفيد والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام 1925 ، دار الحكمة ، لندن ، 2005 ، ص 1- 387 .

(70) فائزة حسين عباس ، المصدر السابق ، ص 77

(71) عبد الستار طاهر شريف ، الجمعيات والأحزاب والمنظمات الكردية في ربع قرن (1908-1958) ، بغداد ، 1989 ، ص 215 .

(72) عبد الهادي كريم سلمان ، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، 1986 ، ص 115 .

(73) ولد في مدينة مهاباد في العام 1900 . ينتمي إلى أسرة معروفة في منطقة موكريان ، درس علم الدين على يد والده مرزا علي الذي أصبح قاضيا لمنطقة موكريان وتعلم الفارسية والعربية ، وتعلم - فيما بعد - اللغات التركية والانكليزية والروسية . كانت أول تجربة سياسية له انضمامه إلى صفوف المقاومين من مهاباد

ضد القوات العثمانية في العام 1915، كما تأثر أيضا بالأفكار الديمقراطية التي أصبحت رائجة بفضل الثورة الدستورية. عين مديرا للمعارف في مهاباد في العام 1926. نقل إلى منصب قاضي موكریان في العام 1931. أصبح رئيسا لجمهورية كردستان في مهاباد في العام 1946. اعدم في العام 1947 في مهاباد. ينظر:

كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ إيران، ص 285.

(74) عبد الهادي كريم سلمان، المصدر السابق، ص 116.

(75) روح الله رضاني وآخرون، المصدر السابق، ص 71.

(76) صلاح إبراهيم عبد القادر النقشبندی، المجتمع الكردي في كردستان إيران. دراسة اجتماعية سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية (سابقا)، الجامع المستنصرية، 1998، ص 123-124.

(77) المصدر نفسه، ص 124.

(78) روح الله رضاني وآخرون، المصدر السابق، ص 53.

(79) صلاح إبراهيم عبد القادر النقشبندی، المصدر السابق، ص 127.

(80) جليلي جليل وآخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة: عدي حاجي، دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1992، ص 207.

(81) عثمان علي، دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة 1833-1946. دراسة تاريخية وثائقية، مكتب التفسير للطبع والنشر، اربيل، 2003، ص 731.

(82) ولد في منطقة بارزان في عام 1903. شارك أخاه الأكبر أحمد البارزاني في قيادة الحركة الثورية الكردية للمطالبة بالحقوق القومية للکرد، لكن هذه الحركة تم إخمادها من قبل السلطة الملكية في العراق والقوات البريطانية المحتلة. نفي إلى مدينة السليمانية مع أخيه الشيخ أحمد في العام 1935. فر من نفيه في العام 1942 ليبدأ حركته الثورية الثانية. شارك في جمهورية كردستان في مهاباد، إذ اصحب رئيس اركان الجيش فيها في العام 1946. جرت مفاوضات بينه وبين عبد الكريم قاسم بشأن القضية الكردية، ألا أنها لم تسفر عن نتيجة، أدى ذلك إلى تجدد الصراع مرة أخرى، إذ قام عبد الكريم قاسم بحملة عسكرية على معاقل البارزاني في العام 1961. بعد الحرب بين الكرد بقيادة البارزاني اضطرت الحكومة

العراقية إلى الاتفاق مع البارزاني في [اتفاقية الحكم الذاتي للکرد](#) في العام 1970. خرج البارزاني بعد اتفاقية الجزائر في العام 1975 إلى [الولايات المتحدة الأمريكية](#) حيث توفي فيها عام 1979. تنظر : [الشبكة الدولية للمعلومات \(الانترنت\)](#) على الموقع

:// ar.wikipedia.org
http :

(83) عثمان علي ، دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة 1833-1946، ص 732.

(84) المصدر نفسه ، ص 732 - 733.

(85) فاضل البراك ، مصطفى البارزاني ، الأسطورة والحقيقة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد 1989 ، ص 127.

(86) المصدر نفسه ، ص 127.

(87) المصدر نفسه ، ص 127 - 128 .

(88) صلاح إبراهيم عبد القادر النقشبندي ، المصدر السابق ، ص 107 .